سأل اليزيدي الكسائي في حضرة الرشيد قال[1]: «أنظر أفي هذا الشعر عيب؟ وأنشده:

ما رأينا خربا نقّـ ـر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهراً لا يكون، المهر مهر

فقال الكسائي: «قد أقوى الشاعر» فقال اليزيدي: «أنظر فيه» فقال: «أقوى» لا بد أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر كان».

فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال: «أنا أبو محمد، والشعر صواب، وانما ابتدأ فقال: «المهر مهر».

فقال له يحيى بن خالد: «اتكتني بحضرة أمير المؤمنين، وتكشف عن رأسك؟ والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحب الينا من صوابك مع سوء فعلك، فقال: «لذة الغلبة أنستني من هذا ما أحسن».

ب ـ أهم الفروق بين المدرستين: البصرة والكوفة:

وضع البصريون للغة قواعد مستنبطة من الجزئيات التي استقرأوها في أكثر القبائل العربية المشهورة، وساروا على هذه القواعد بدون حيدة عنها.

وتباينت الخلافات بين المدرستين فيما يأتي:

● السماع:

كان علماء البصرة كالخليل ويونس وأبي عبيدة والأصمعي دائمي الترحال إلى البادية والجزيرة يتلقون اللغة من أعرابها، كما كان فيها سوق المربد، وكانوا يتحرون في الأخذ، ففي العربي يتحرون فيه سلامة لغته وسليقته[2]. وفي الراوي

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ١٣/١٧٨.

(٢) ابن جني: الخصائص جـ ٢ ص ١٣.